معيار لإعداد مدرسي اللغة الإنكليزية في العراق بناء وتطبيق

أطروحة دكتورا تقدمت بها
د.سناء كاظم محمد

عرض
م.م. مريم عبد النبي

مركز دراسات الخليج العربي / جامعة البصرة

أهمية البحث والحاجة إليه:

تستند العملية التربوية التعليمية على ثلاثة عناصر أساسية هي الطالب والمدرس والمنهج.وان كل عنصر يكمل العنصر الآخر، ويؤدي بدوره إلى تكامل هذه العملية. فالمدرس عنصر أساس في هذه العملية، وان الاهتمام بإعداده، وكفايته رافقت العملية التعليمية منذ نشأتها.وعلى الرغم من الاختلافات التي نجدها بين النظريات التربوية،فان هناك تسليما بأن المدرس يعد مفتاح العملية التعليمية, والرائد الاجتماعي الذي يعتمد عليه المجتمع في تنشئة أبنائه النشئة القويمة..ولهذا يتعين عليه ان يكون مدركا لرسالته.

وقد اخذ إعداد المدرس في المدة الأخيرة منحى" جديداً ونظرة جديدة متطورة، نظرا لتشعب المهام الموكلة إليه، فلم يعد المدرس ناقلا للمعرفة فقط وإنما أصبح يأخذ على عاتقه تربية الناشئة،تربية خلقية وجسمية وعقلية.

أن لابد ان ننظر إلى إعداده،نظرة جديدة،منفتحة على أفاق واسعة ومتعددة،فلا ننظر إليه والى برامج إعداده،من زاوية التخصص فقط ، إنما ننظر إليه كونه الشخص الذي يتحمل مسئولية الجيل ويسعى إلى الارتقاء به إلى مستويات أفضل . وتتولى كليات التربية مهمة إعداد المدرسين لمرحلة التعليم الثانوي في اغلب الأقطار العربية والأجنبية،وبذلك فقد أكدت المؤتمرات والحلقات الدراسية أهمية المدرس في العملية التربوية،وأهمية أعداده بشكل يمكنه

من قيامه بمهامه على أفضـل وجـه،إذ تزايـد الاهتمـام بتـدريب المدرسـين وثقـافتهم الإضافية،ولاسيما فيما يتعلق بالتأثير النوعي للأنظمة التربوية وليس مدرس اللغة الإنكليزية ببعيد عن الهدف الثقافي لتدريس مادة اللغة الإنكليزية في المدارس، إن هذا الـرأي يتعـزز بوساطة البحث المتكرر بشأن هذين الموضوعين في المؤتمرات واللقاءات التربوية، وكـذلك عن طريق دورهما السائد في الإصلاحات التربوية، والتغير الذي يحصـل فـي المنـاهج الدراسية والمقدار المتزايد للأدبيات التي تتناول هذا الموضوع.

إن الاعتقاد واسع الانتشار بشأن مستوى الثقافة ونوعيتها يعتمد وبشكل رئـيس علـى كفاءة المدرسين ومن ثم يوضح الحقيقة التي تعد عملية أعداد المدرسين قطاعـاً ذا أولويـة (Priority Sector) في حالة من التطور المتواصل.

إن هذه الدراسة محاولة تهدف إلى بناء معيار لإعداد مدرسي اللغـة الإنكليزيـة فـي العراق، ومن ثم تقويم هذا المعيار من خلال تطبيقه،كما تلقي الضوء على طبيعة تعليم هـذه اللغة، فيما يتعلق بثقافة هؤلاء المدرسين وإعدادهم..وتشـخيص حـالات عـدم الملاءمـة (Inadequacies) في تدريب المدرسين ومحاولة إيجاد الأسباب الرئيسة الكامنة وراءها .

إن ما ذكر آنفاً يتطلب إعداد مدرسين يمتلكون القدرة على الإسهام فـي بنـاء الحضـارة الإنسانية على أسس علمية، يعدّون علمياً ومهنياً وثقافياً على وفق معيار مُعد لهذا الغـرض لسد حاجة القطر في التعليم الثانوي فيما يخص مدرسي اللغة الإنكليزية وسيكون جاهزاً بين أيدي باحثين قادمين من أجل إعداد المدرس بشكل متكامل.

للتحقق من السؤال الذي يطرحه البحث الحالي عن الأسس والمواصفات التي ينبغي أن يعتمدها الإعداد العلمي والإعداد المهني والإعداد الثقافي في برامج الإعـداد ومـن أجـل تحقيق هدفي البحث أعلاه تم اختيار عينة من مدرسي ومدرسـات اللغـة الإنكليزيـة فـي المدارس الثانوية التابعة لمديرية تربية محافظة البصرة للعام الدراسـي(٢٠٠٤-٢٠٠٥).

وتضمنت الدراسة إطاراً نظرياً احتوى بعض ستراتيجيات إعداد المدرس في الولايـات المتحدة وبريطانيا والميزات المثالية المفترضة في مدرسي اللغة الإنكليزية.

واستعرضت الدراسة (١٥) دراسة عربية و(٥) دراسات أجنبية أفادت الدراسة الحاليـة بمقارنتها من حيث اختيارها للعينة واستخدامها للوسائل الإحصائية ودعمها لنتائجها.

ولغرض تحقيق هدفي البحث الحالي قامت الباحثة بالتعرف علـى المجتمـع الأصـلي للبحث ثم حددت العينة الأساسية لتطبيق أداة البحث التي جمعت فقراتها من خلال المقابلـة

الشخصية والاستبانة المفتوحة التي تضمنت سؤالاً واحداً رئيساً إلى العينة الاستطلاعية الأولية، تفرع على ثلاثة مجالات هي:

١. المجال العلمي.
٢. المجال المهني.
٣. المجال الثقافي .

ثم جمعت الفقرات ووحدت مع فقرات إعداد مدرسي اللغة العربيةلأنها الأقرب في المفهوم اللغوي إذ تهدف إلى عملية تعليم لغة.

وكانت أهم نتائج البحث ما يأتي:

١- المعيار في مجال الإعداد العلمي (لغة انكليزية)،اعتمدت (٤١) فقرة من مجموع (٤٨) وتضمنت أهم فقراته:

أ- ان يكتسب المهارة في استخلاص الأفكار الرئيسة في النص المقروء.

ب- ان يعرف الضوابط الأساسية في تكوين جمل اللغة الانكليزية.

ج- يستطيع ان يحلل ما يقرأ او يسمع.

هـ- ان يكون لديه الرغبة في ان يقرأ قراءة واسعة.

٢- المعيار في مجال الإعداد المهني (لغة انكليزية)،اعتمدت (٤٦) فقرة وهي كامل فقرات المجال المهني إذ لم تستبعد أي فقرة منه، وتضمنت اهم فقراته:

أ - لغته في التدريس هي اللغة الانكليزية الرسمية.

ب - لديه مهارة القراءة (الجهرية والصامتة).

ج - يراعي الفروق الفردية بين الطلبة.

د - يسعى لإكتساب مهارات القراءة والتحليل.

٣-المعيار فيَ مجال الاعداد الثقافي (لغة انكليزية)، اعتمدت(١٥)فقرة من مجموع (١٧) فقرة وتضمنت اهم فقراته:

أ- ان يكون اتجاهاً ايجابياً.

ب- يساهم في حل المشاكل التي تواجه عملية تدريس اللغة الانكليزية في الصف.

ج- له القدرة على استخدام مختبرات لصوت وتوظيفها في مجال تطوير طلبته لغوياً.

د يحفظ بعضاً من الأقوال والأمثال الجيدة مما تساعده على تثبيت المعنى في أذهان طلبته.

هـ- يوجه الطلبة الى أهمية تعلم لغة أجنبية الى جانب لغتهم ألام.

وتقدمت الدراسة ببعض التوصيات كان منها مايلي:

١- يعد هذا المعيار بمجالاته الثلاثة(العلمية والمهنية والثقافية) وحدة متكاملة لايتم أعداد مدرس اللغة الانكليزية على وفق هذا المعيار إلا بمجالاته معاً.

٢- ضرورة اعتماد فقرات هذا المعيار في برامج أعداد مدرسي اللغة الانكليزيـة فـي كليات التربية.

٣- الاهتمام الجاد بإعداد المدرس للمادة الدراسية التي سيقوم بتعليمها للطـلاب ،ذلـك بتكريس هذا الجانب في برامجها العلمية(التخصصية) بشكل شامل ومتـوازن كـي يساعد على أعداد مدرس قادر على أداء عمله التدريبي بكفاءة وفاعلية.